

بحار الأنوار

[2] { باب 1 } * (احتجاج ا) تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم) *
البقرة " 2 " إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون * ختم ا على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم * (1) ومن الناس من يقول آمنا
با وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين * يخادعون ا والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما
يشعرون * في قلوبهم مرض فزادهم ا مرضا و لهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون * وإذا قيل
لهم لا تفسدوا في الارض قالوا إنما نحن مصلحون * ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون *
وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء
ولكن لا يعلمون * وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا
معكم إنما نحن مستهزءون * ا يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون * (2) اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين 6 - 16 " وقال تعالى " : يا
أيها الناس اعبدوا ربكم الذي _____ (1) الختم:
الاستيثاق من الشئ والمنع منه، وحيث إن قلوبهم لا ينفذ فيها الانذار وأن أسماعهم تنبو عن
الاصغاء إلى قول الحق وعيونهم لا تعتبر بالعبر ولا تنتفع بالنظر كانه استوثقت بالختم
وغشيت بالغطاء. (2) العمه: التردد في الامر من التحير، قال الرضى في التلخيص " ص 5 " :
هاتان استعارتان: فالاولى منها إطلاق صفة الاستهزاء على ا سبحانه، والمراد بها أنه تعالى
يجازيهم على استهزائهم بارصاد العقوبة لهم فسمى الجزاء على الاستهزاء باسمه، إذ كان
واقعا في مقابلته، وإنما قلنا: إن الوصف بحقيقة الاستهزاء غير جائز عليه تعالى لانه عكس
أوصاف الحكيم وضد طرائق الحليم، والاستعارة الاخرى قوله: " ويمدهم في طغيانهم يعمهون "
أي يمد لهم كأنه يخليهم، والامتداد في عمهم والجماح في غيهم إيجابا للحجة وانتظارا
للمراجعة، تشبيها بمن أرحى الطول للفرس أو الراحلة ليتنفس خناقها ويتسع مجالها.
